وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

المشروع المحمّدي في فكر شهيد القرآن:
من نـــور المولد النبويّ الشـــريف
إلى بناء الدولة والإنسان الرســـالي

زيد المحبـــشي

المشروع المحمّدي في فكر شهيد القرآن:
من نـــــور المولد النبويّ الشـــــريف
إلى بناء الدولة والإنسان الرســـــالي

زيد المحبشي

مركز البحوث والمعلومات

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحـــوث والمعلومات

أغسطس 2026م - ربيع الأول 1448هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة
هاتف 01-563333
البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com
الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

قائمة المحتـــــويات

مقدمة.....04

مولد الهُدى: سطور نفّاحة من سيرته العطرة.....06

الوقائع والأحداث التي جرت قبل الهجرة النبويّة.....11

الغزوات والسرايا والبعثات بعد الهجرة النبويّة 14

المحور الأول: جدلية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف 25

المحور الثاني: أهداف الاحتفال بذكرى المولد النبويّ الشريف في فكر شهيد القرآن حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه).....30

المحور الثالث: خصائص وسجايا رسول الله في فكر شهيد القرآن (رضوان الله عليه).....33

المحور الرابع: بناء الدولة الإسلامية والإنسان الرسالي المحمدي في فكر شهيد القرآن (رضوان الله عليه) 38

ما وراء الإساءة المتكررة لرسول الله والقرآن الكريم 45

المراجع.....50

مقدمـــــة

تحتفل الأمة الإسلامية والعربية في الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام بمولد رسول الله صلى عليه وآله وسلم، وللاحتفاء بهذه الذكرى الغالية على قلوب المؤمنين الموحدين في يمن الأنصار أهمية خاصة ونكهة مُميزة تكاد لا تُشبه غيرهم، خصوصاً بعد ما شهده هذا البلد المؤمن المُبارك من تغييرات جذرية عقب ثورة 21 سبتمبر 2014 بقيادة حفيد رسول الله السيد القائد العلم «عبدالملك بدر الدين الحوثي» حفظه الله ووفقه لكل خير، من أهم مُدخلاتها استعادة هذا الشعب العظيم هويته الإيمانية وأخلاقه العربية والإسلامية الأصيلة، ودوره الريادي في مُناصرة الإسلام وقضاياه، وسط مُحيط عربي يموج بالتفسُّخ والتعرّي الأخلاقي والديني، والانبطاح والتقزّم لأمّةٍ أراد الله لها العلّية وأراد لها حُكّامها من صهاينة العرب الضعف والوهن، أمّة جعلها الله شاهدة على الأمم وجعلها حُكّامها من صهاينة العرب شهيدة ومضحكة الأمم.

الاحتفال بالمولد النبوي هذا العام يأتي بعد منازلة ساخنة بين الحق والباطل، بين الخير والشر، هي الأولى من نوعها منذ عقود إن لم يكن قرون من الزمن، محورها الأول أهل الحق والمُحقين في محور المقاومة الذين حملوا على عاتقهم مسؤولية رفع الراية المحمدية ومنع سقوطها حتى لو كلفهم ذلك حياتهم في الدفاع عن شرف وكرامة الأمة، والثاني محور الباطل والمُبطلين من صهاينة وأميركان ومن لف لفهم من أقتام صهاينة العرب والمسلمين، وهو ما يجعل الاحتفاء بهذه الذكرى العظيمة

محطة مهمة لتجديد البيعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن أهل الحق ما زالوا على العهد، في الدفاع عن بيضة الدين ومقارعة الظالمين والمبطلين، ومحطة لتجديد الهمم ورفع المعنويات وتقوية العزائم في مواجهة أهل الباطل وتنكيس رايتهم وإماطة الأذى الذي ألحقوه بالإسلام والمسلمين وتطهير المنطقة من رجسهم وخبثهم وفضح كل مخططاتهم وإبطال ألغامها التغريبية والتهويدية.

مولد الهُدى: سطور نفّاحة من سيرته العطرة

مولده صلى الله عليه وآله وسلم في صبيحة يوم 2 وقيل 3 وقيل 8 وقيل 9 وقيل 10 وقيل 12 وقيل 17 وقيل 22 ربيع الأول، وقيل في ربيع الثاني، وقيل في رمضان، وقيل في صفر، وقيل في رجب، وهناك من علماء المدرستين من رجح 9 و12 و17 ربيع الأول، وما نميل إليه في أحد يوميّ 12 و17 ربيع الأول.

والمؤكد أن مولده صلى الله عليه وآله وسلم بعد 55 يوماً من هلاك أصحاب الفيل عام 570، وفي رواية 20 أو 22 أبريل 571 م، وسنة 882 من تاريخ الإسكندر ذي القرنين عليه السلام، و40 سنة خلت من مُلك كسرى أنو شيروان.

وُلد صلى الله عليه وآله وسلم مختوناً طاهراً مُطهراً وحبله السري مقطوع، ولا صحة لدعاوى البعض فيما يتعلق بحادثة شق الصدر المُختلقة وإخراج مُضغة الشيطان منه لما فيها من قدح في حقه صلى الله عليه وآله وسلم، وهذه الرواية من الروايات «الإسرائيلية» المدسوسة، تحدّث عنها العديد من علماء المدرستين ونسفها من جذورها، والكتابات في هذا مبسوطة.

بعد ولادته صلى الله عليه وآله وسلم أرسلت أُمّه رحمة الله عليها إلى جدّه رحمه الله تُبشّره بحفيده، فجاء مُستبشراً، ودخل به الكعبة، ودعا الله وشكره، وسمّاه «محمداً»، ولم يكن هذا الاسم مُعروفاً في العرب.

تُوفيّ والده وهو لايزال في بطن أمّه، وتوفيت أمّه بالأبواء - موضع

بين مكة والمدينة - وله 6 سنين، فتولى جده رعايته، وتوفيّ بعد أن أوصى به إلى ابنه أبي طالب وله صلى الله عليه وآله وسلم 8 سنوات وشهرين و10 أيام، فكفله عمه أبو طالب شيخ الأبطح رحمة الله عليه - وكان مؤمناً موحداً، وهناك العديد من الكتب حول إيمانه وعدم مقاربته المحرمات منها كتاب «أسنى المطالب في إيمان أبي طالب»، وكذا الحال بالنسبة لأم رسول الله ووالده وجده، ولم يشذّ عن الطوق من أبناء عبدالمطلب سوى أبو لهب، وظلّ فوقه 40 سنة يُعِزُّ جانبه، ويبسط عليه حمايته، ويُصادق ويخاصم من أجله.

وحكّمت قريش رسول الله في وضع الحجر الأسود بُركن الكعبة وعمره 25 سنة، وفيها تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي سلام الله عليها، وتوفيت هي وكافل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وناصره أبو طالب عليه السلام قبل الهجرة بثلاثة أعوام، وبعثه الله وهو في 40 سنة.

نزل إليه روح القُدس جبريل الأمين عليه السلام يوم الاثنين 12 ربيع الأول، وقبضه الله صبح يوم الاثنين 12 ربيع الأول، وقيل 28 وقيل 29 صفر، وفي بعض السِيَر في شهر رمضان، والأرجح عند أطياف المدرسة السُنية 12 ربيع الأول وعند إخواننا الجعفرية 28 صفر، والمؤكد أنه في سنة 63 من عام الفيل، و23 من عام البعثة، و11 من عام الهجرة، ودُفن صلى الله عليه وآله وسلم في حُجرته المُباركة، في موضع وفاته، بمسجده بالمدينة المنورة.

وُلد صلى الله عليه وآله وسلم وبُعث وهاجر ودخل المدينة وقُبض يوم الاثنين، وفي هذا التوافق سِرٌ عظيم.

هـذا هـو رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم طِفـلٌ مـا تعـرّى مـع الصبيـان، ولا شرب الخمـر مـع الشُـبان، ولا تعـاطَ اللهـو مـع اللاهـين كـما يدّعـي أدعيـاء الإسـلام مـن أحفـاد الطُلقـاء، ولا عـرف طريـق البغايـا، ولا سـجد لصنـم، حفظـه اللـه في غُـدوّهِ ورواحـه، في جلوسـه وترحالـه، يقـول عنـه تلميـذه ووصيـه الإمـام عـلي عليـه السـلام: «لقـد قـرن اللـه برسـوله أعظـم مَلـك مـن ملائكتـه».

وعنـد بلوغـه سـن اليافعـين اشـتغل في رعـي الأغنـام ليتعلـم منهـا كيفيـة قيـادة وسياسـة الأمـة وإدارة أمورهـا، لأن مهنـة الرعـي مـن أروع الـدروس في تعلّـم فنـون التعامـل مـع الآخريـن، كـما أنهـا تغـرس في النفـس البشريـة الصـبر والتحمـل وسـعة الصـدر.

عمـل بعدهـا في التجـارة بمـال خديجـة بنـت خويلـد سـلام اللـه عليهـا، لكيـلا يكـون عالـة عـلى الآخريـن، وليكسـب قوتـه بعـرق جبينـه، وفي مرحلـة متقدمـة أصبحـت لـه تجارتـه بدعـم عمـه أبـو طالـب سـلام اللـه عليـه.

أطلـق عليـه كفـار قريـش لقـب الصـادق الأمـين لمـا لمسـوه منـه مـن صـدق وأمانـة وأخـلاق عاليـة، كانـت مـن أهـم عناويـن رسـالته الخالـدة: «إنمـا بُعثـت لأتمّـم مـكارم الأخـلاق»، فـكان مسـتودع أمانـات قومـه، والقـاضي في فصـل خصوماتهـم وحـلّ قضاياهـم ومشـاكلهم ونزاعاتهـم المُعضلـة، كـما في حادثـة وضـع «الحجـر الأسـود» بمكانـه، بعـد بنـاء الكعبـة، الـذي كان لـه الـشرف الأعـلى في كل مراحلهـا وصـولاً إلى تحكيمـه في حـل معضلـة الحجـر الأسـود.

مـن أرض مكـة القاحلـة طلـع ربيـع الإنسـانية، وسـطع نـور الحـق واليقـين فمـلأ الأرض عـدلاً ونـوراً بعـد أن مُلئـت ظُلـماً وجـوراً.

أسرته بنو هاشم، وقومه قريش، وأمّته المسلمون، ووطنه شبه الجزيرة العربية، هذا هو وطنه، وتلك أمّته، وأولئك قومه، وهؤلاء عشيرته.

وهو صلى الله عليه وآله وسلم رجل الدنيا وواحدها حقاً، يتردد اسمه الشريف وتُصلي وتسلم عليه وعلى آله مئات الملايين من الشفاه، وتخشع لذكره مئات الملايين من القلوب في كل يوم وليلة خمس مرات على الأقل، وترتجّ وتتزلزل خشية وخوفاً بمجرد ذكره مئات الملايين من القلوب الكافرة به وبرسالته.

عُرف صلى الله عليه وآله وسلم بالتسامح والتواضع والحلم والذكاء والصدق والسخاء ومكارم الأخلاق، ولا عجب، فهو القائل: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»، وهو من قال الله فيه: «وإنك لعلى خُلقٍ عظيم»، وأعجز برسالته الخاتمة للرسالات الإلهية أرباب البلاغة والبيان وأساطير الفلسفة والمنطق، وعلَّمه ربه فقال له «اقرأ»، فسُميت أمته أمة «اقرأ»، ولنا هنا أن نتساءل: لو كان صلى الله عليه وآله وسلم كما يذهب البعض أُميّ لا يقرأ ولا يكتب، فلما خاطبه الله سبحانه وتعالى بقوله «اقرأ»؟.

الحديث عن حياة رسول الرحمة والمحبة والإخاء والعدل والانصاف والأمن والسلام، حديث عن شخصية عجزت عن إدراك غاياتها عقول الناس، لأن حياته صلى الله عليه وآله وسلم تجمّعت فيها كل معاني النبل والفضيلة والكمال، وأصبحت مصدر إشعاع لكل القيم الشريفة والمُثل العليا.

الحديث عن هذه الشخصية الإنسانية الربانية ليس كالحديث عن حياة شخص آخر لا يمتاز عن الحيوان إلا أنه عرف أمسه وأدرك يومه ومات في غده، فحياته صلى الله عليه وآله وسلم مختلفة عن ذلك تمام الاختلاف،

فهو الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، ولذا كانت حياته كلها حقائق تخضع لها عُقولنا، ونور ينسج ليل أفكارنا وظُلُمات صدورنا.

نراه صلى الله عليه وآله وسلم في مناسبات مختلفة: زوجاً مرحاً سعيداً مع خديجة، وزاهداً غارقاً في التأمل في غار حراء، وتاجراً ناجحاً يرحل مع القافلة إلى الشام، وفارساً مِقداماً في غزوة بدر الكبرى، ودبلوماسياً بارعاً في مفاوضات صلح الحديبية، وأباً رحيماً مع فلذت كبده الزهراء، ورجلاً رؤوفاً يبكي على قبر صديقه، ومؤمناً صلباً مستبصراً، يبعثُ رُسله في الجهات الأربع من العالم المعروف آنذاك، لأنه كان يؤمن إيماناً لا يتزعزع بعالمية رسالته.

اجتمعت كل هذه الخصائص التي عادةً ما تُلغي بعضها بعضاً، في إنسان واحد، وتكاملت واتحدت في شخصية نبي الرحمة، وإذا كان الإسلام انسجام وتناغم القوى الجسدية والروحية المتناقضة، فقد جسّد صلى الله عليه وآله وسلم، أكمل صورة للعلم الذي جاء به، والرسالة التي بلّغها إلى العالمين.

عندما يتحدث القرآن الكريم عن النبي الخاتم مُبرزاً أنه رجل، ومؤكداً الجانب البشري في شخصيته، فإنه لا يحط من قدره، بل يرفع ويُعلي فيه الإنسان.

كلما زاد الإنسان المسلم حياة نبيه درساً، زادته شوقاً إليها، وعلماً ونوراً وعقلاً، لأن حياته صلى الله عليه وآله وسلم خالدة فياضة بالنور والهُدى، مُتجددة بتجدُد الأيام، متطورة بتطور العقل، لها في كل جيل أثر، وفي كل أمة آية، وفي كل عصر قيمة ومكانة هامة.

الوقائع والأحداث التي جرت قبل الهجرة النبويّة

استمرت هذه الفترة 13 سنة، 3 سنوات الدعوة فيها إلى الإسلام سرية، و10 سنوات جهرية، وفيها تم التركيز على البناء الروحي والنفسي لطليعة المؤمنين.

- **السنوات 1 ـ 3 للبعثة النبوية 611 ـ 614 م:**

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - مبعث النبي.

2 - إسلام خديجة بنت خويلد، والإمام علي وهو أول من أسلم من الرجال وثالث ثلاثة بعد النبي وخديجة، تلاهم أبو بكر الصديق وزيد بن حارثة.. ألخ.

- **السنة الرابعة للبعثة 614 ـ 615 م:**

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - انتقال الدعوة من السرية إلى الجهر.

2 - بدء مسلسل اضطهادات قريش للنبي وأصحابه.

السنة الخامسة للبعثة 615 ـ 616 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

الهجرة الأولى للمسلمين إلى الحبشة.

• السنة السادسة للبعثة 616 ـ 617 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - عودة المهاجرين من الحبشة.

2 - انطلاق الهجرة الثانية إلى الحبشة.

• السنة 7 ـ 9 للبعثة 617 ـ 619 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

مقاطعة قريش لبني هاشم وبني عبدالمطلب في شعب أبي طالب.

• السنوات 10 ـ 11 للبعثة 619 ـ 621 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - نقض صحيفة المقاطعة.

2 - رفع الحصار المقاطعة عن بني هاشم.

3 - وفاة زوجة النبي خديجة بنت خويلد عليها السلام وعمه أبي طالب عليه السلام.

4 - عرض الإسلام على القبائل بموسم الحج.

5 - دعوة أهل الطائف الى الإسلام، وإكرام الله لنبيه بمعجزة الإسراء إلى بيت المقدس، وإسلام مجموعة من الأنصار.

• السنة 12 من البعثة 621 ـ 622 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

بيعة العقبة الأولى.

• السنة 13 من البعثة 622 ـ 623 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - بيعة العقبة الثانية.

2 - الإذن بالقتال والهجرة.

الغزوات والسرايا والبعثات بعد الهجرة النبويّة

بعد استقرار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة المنورة، شرع في إرساء وترسيخ قواعد الدولة الإسلامية وترتيب أوضاعها الداخلية، والانطلاق لتوسيع رُقعتها خارج النطاق الجغرافي للمدينة المنورة والدفاع عن الإسلام وتدشين الجهاد ضد قوى الطُغيان الجاهلي، وألد أعداء الدولة الإسلامية الناشية: «مُشركي قريش وحُلفائهم واليهود ونصار مؤتة وتبوك».

انقسمت المعارك العسكرية في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلى نوعين، عسكري ودبلوماسي، والعسكري إلى غزوات وسرايا وبعوث، وبلغت نحو 86 سرية وغزوة وبعثة، وبعض المؤرخين ذهب إلى أن الغزوات والسرايا وحدها تجاوزت الثمانين.

1- الغزوات: يُعد ويُخطط لها رسول االله صلى الله عليه وآله وسلم، ويقودها بنفسه، ويتحدث المؤرخون عن نحو 27 غزوة، أولها «غزوة بدر الكُبرى»، وفي كل غزوة دروس عملية للمسلمين في المتتلمذين في أكاديمية الكلية العسكرية النبوية، راكمت خبرات جُند الله وهيئتهم للانطلاق خارج حدود الجزيرة العربية بقوة وعزم أهل العزم.

2- السرايا: قليلة العدد، وذات مهمة محدودة، وتكون بقيادة أحد الصحابة، ويتحدث المؤرخون عن نحو 47 سرية.

تم ارسال أول سرية بعد سبعة أشهر من الهجرة إلى المدينة، وكانت سرية حمزة بن عبدالمطلب، مهمتها، اعتراض قافلة لقريش اثناء عودتها

إلى مكة المكرمة، لكن «مجدي بن عمرو الجهني» حال بينهما، فانصرفا دون قتال.

وكانت غاية رسول الله من وراء إرسال السرايا: «إرباك كُفار قريش وحلفاءهم وإضعافهم وتحطيم معنوياتهم ونفسياتهم، وضرب نشاطهم التجاريّ الذي يمثّل عصب حياتهم وشريان وجودهم، وإنذار الأعداء الأخرين المتربصين بالإسلام ودولته الناشئة الدوائر من غير قريش وحلفائهم كاليهود في المدينة والبدو خارجها، بأنّ المسلمين قادرون على الردّ، ومُستعدّون للتصدّي لأيّ عدوان يستهدف الإسلام وكيانه السياسي».

ومن أهم ثمار تلك السرايا: «الدخول في تحالفات مع بعض القبائل الموجودة في المنطقة، والتدريب على القتال في ظروف جديدة تختلف عن ظروف معارك الجاهلية وفي إطار موازين قوى مادية ومعنوية مختلفة، استطلاع المناطق المحيطة بالمدينة وما فيها من مسالك وطرق مواصلات ومصادر مياه، تهديد قريش بالحصار الاقتصاديّ عن طريق جعل ممرّات تجارتها مع بلاد الشام مهدّدة وغير آمنة، تثبيت هيبة الإسلام والمسلمين بين القبائل المجاورة للمدينة».

3 - البعثات: يتحدث المؤرخون عن 12 بعثة.

في هذه الفسحة سنحاول إعطاء لمحة موجزة وليست حصرية عن أهم الأحداث التي وقعت في سنوات الهجرة الـ 11، والتي كان لها الفضل في ترسيخ دعائم الدولة الإسلامية الناشئة ووضع قواعدها ونشر الدين الجديد وتعاليمه السمحة.

• السنة الهجرية الأولى 622 ـ 623 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - الهجرة إلى المدينة ربيع الأول/ يونيو 622 م.

2 - بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عمه أسد الله حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام غازياً إلى سيف البحر، وهو أول عمل جهادي عسكري في الإسلام.

3 - بناء مسجد قباء والمسجد النبوي.

4 - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

5 - إنفاذ سرية أبي عبيدة بن الحارث إلى رابغ، وسرية سعد ن أبي وقاص إلى الخرار.

6 - المعاهدة مع يهود المدينة.

• السنة الهجرية الثانية 623 ـ 624 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - غزوة بدر الكبرى يوم الجمعة 17 رمضان 2 هـ/ يناير 624 م، استشهد فيها «عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبدمناف»، خرج من صف المشركين عتبة، وشيبة، والوليد، رؤساء قريش وأبطالهم، فبرز لهم من صف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الإمام علي، وحمزة، وعبيدة، فقتل أمير المؤمنين علي «الوليد»، وقتل حمزة «شيبة»،

واختلفت بين عبيدة وعتبة ضربتان قتل كل منهما الأخر.

من أهم نتائج هذه الغزوة الافتتاحية في تاريخ الإسلام: «تعزيز ثقة المسلمين بأنفسهم، تثبيت إيمان بعض المتردِّدين في إسلامهم، زرع هيبة المسلمين في قلوبهم أعدائهم، تشجيع الكثير من المتخوفين من كفار قريش على الدخول في الإسلام بعد أن كان عتاولة الكُفر يحولون دون ذلك بالترهيب والتعذيب، إضعاف هيبة ونفوذ ومكانة كفار قريش، الانطلاق لنشر الإسلام بحرية أكبر، تقوية وتمتين التضامن والتماسك والتوحد المجتمعي بين الأنصار والمهاجرين».

ومن الدروس المستفادة منها: «التأكيد على قوة وأهمية إرادة وعزيمة وإخلاص ووعي وتخطيط القلة المؤمنة في صناعة النصر، أهمية التسلح بالروح المعنوية المكونة من الإيمان بالله والإخلاص له والاعتماد عليه والثقة به، أهمية وجود القيادة المؤمنة الصالحة الشجاعة الأبية المقدامة والعقيدة الراسخة».

ومن أهم الأمور اللافتة للأنظار فيها، الشجاعة النادرة التي أظهرها الإمام علي بن أبي طالب رغم حداثة سِنه، حيث تمكن بمفرده من قتل نصف ضحايا العدو في تلك المعركة، وكان في كل المعارك التي شارك فيها: بطلها الأول ومُجترح الانتصار فيها.

2 - غزوة الأبواء/دان.

3 - غزوة بواط.

4 - غزوة ذي العشيرة.

5 غزوة بني قينقاع 15 شوال 2 هـ/ فبراير 624 م.

6 - سرية نخلة.

7 - سرية قتل عصماء بنت مروان.

8 - سرية سالم بن عمير.

9 - فرض الجهاد.

10 - تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام.

11 - مؤامرة عمير بن وهب الجمحي لاغتيال النبي.

• السنة الهجرية الثالثة 624 ـ 625 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - غزوة أحد 7 شوال 3 هـ/ يناير 625 م، فيها استشهد أسد الله حمزة بن عبدالمطلب عليه السلام، وظهر للوصي علي عليه السلام: سيف ذو الفقار.

2 - مقتل كعب الأشراف 14 ربيع الأول 3 هـ/ فبراير 624 م.

3 - قتل الإمام علي عليه السلام أصحاب رايات المشركين «بني عبد الدار».

4 - غزوات: بني سليم وذي أمر وبحران وحمراء الأسد 16 شوال 3 هـ/ 625م.

5 - سرية قتل ابن الأشرف.

6 - سرية زيد بن حارثة الى القردة.

• السنة الهجرية الرابعة 625 ـ 626 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - إجلاء يهود بني النضير ربيع الأول 4 هـ/ يونيو 625 م.

2 - غزة بدر الثانية.

3 - سرية أبي سلمة بن عبدالأسد إلى القطن.

4 - بعث الرجيع صفر 4 هـ/ مايو 625 م.

5 - مأساة بئر معونة.

• السنة الهجرية الخامسة 626 ـ 627 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - غزوة الأحزاب/ الخندق شوال 5 هـ/ فبراير 627 م، اجتمع الآلاف من أعداء الله يريدون اصطلام الإسلام، كما قال الله تعالى: «إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا» (الأحزاب 10 - 11)، فخرج الإمام علي عليه السلام، وقتل فارس العرب وقائدها «عمرو بن عبد ود»، وهزم الله به المشركين، وثبت بذي الفقار في ذلك اليوم وغيره قواعد الإسلام، ووصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الموقف بقوله: «لَمبارزة عليّ بن أبي طالب لِعمرو بن عبد ودّ يوم الخندق، أفضل من أعمال أمّتي إلى يوم القيامة» .

من أهم الدروس المستفادة منها: «أهمية التخطيط العسكريّ المتمثل في حفر الخندق في حماية المسلمين والمدينة وحرمان العدوّ من سرعة الحركة وإطالة أمد المعركة وجعلها على شكل محاور لكي تتفاقم أزمات الأحزاب نتيجة لطول زمن الحرب، أهمية العمل الاستخباري الذي قام به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إيقاع الخلاف بين قوى الأحزاب، التأييد الإلهيّ الذي تمثَّل بجنوده الغيبيّين في تغليب شوكة المؤمنين الموحدين».

اللافت فيها، انقسام المسلمين إلى ثلاثة فئات، «المؤمنون الحقيقيّون الثابتون في مواجهة العدو دون اكتراث لقوته وكثرت عدد مقاتليه، المترددون والمتأثرون بالوساوس الشيطانيّة والظنون السيّئة من ضعاف الإيمان، المنافقون والمرجفون ممن باعوا أنفسهم للشيطان وتحولوا إلى طابور خامس لنخر الجبهة الإسلامية من الداخل وإثارة البلبلة في أوساط مقاتليها وخلق الأعذار الواهية للهروب من واجب القتال وهؤلاء أكثر خطراً وتدميراً من العدو الحقيقي».

2 - غزوات بني المصطلق 2 شعبان 5 هـ/ 626 م وبني قريظة ذو القعدة 5 هـ/ أبريل 627 م وذات الرقاع ودومة الجندل.

3 - وفاة الصحابي الجليل سعد بن معاذ رضي الله عنه.

• السنة الهجرية السادسة 627 ـ 628 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - صلح الحديبية ذو القعدة 6 هـ/ فبراير 628 م.

من أهم ثماره: «التمهيد لدخول الكثير من الناس في الإسلام، وفتح

مكّـة وانتصـار الإسـلام عـلى الكفـر القـرشيّ».

2 - نزول فريضة الحج.

3 - حديث الإفك.

4 - غزوات القرطاء وبني لحيان والغابة ذي قرد وبني المصطلق المريسيع.

5 - إنفـاذ سرايـا الإمـام عـلي بـن أبي طالـب إلى بنـي سـعد بفـدك، وزيـد بـن حارثـة إلى العيـص والطـرف وحسـمي وأم قرفـة، وعبدالرحمـن بـن عـوف إلى دومـة الجنـدل، وعبداللـه بـن رواحـه إلى أسـير بـن زرام، وأبي عبيـدة إلى ذي القصـة.. الـخ.

• السنة الهجرية السابعة 628 ـ 629 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - فتح خيبر محرم 7 هـ/ أغسطس 628 م.

2 - ظهـور معجـزة رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم عندما أخـبر أصحابه بـأن فتـح خيـبر سـيكون عـلى يـد أخيه عـلي بـن أبي طالـب عليه السـلام.

3 - وصول جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة.

4 - أكل النبي من الشاة المسمومة.

5 - عمرة القضاء ذو القعدة 7 هـ/ فبراير 629 م.

6 - حصار وادي القرى.

7 - إنفاذ 6 سرايا الى نجد وتربة وفدك والميفعة والجناب.

• السنة الهجرية الثامنة 629 ـ 630 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - غزوة حنين 10 شوال 8 هـ/ فبراير 630 م، وقف الرسول في وجه العدو، وقد انهزم المسلمون كافة، ولم يبق معه إلا الإمام علي، وعمه العباس، وابنه الفضل، و4 من أولاد عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقُتل معهم أيمن بن عبدالله، ابن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أم أيمن»، فأنزل الله سكينته على رسوله، وعلى هؤلاء المؤمنين الذين ثبتوا.

2 - غزوة مؤتة جمادى الأول 8 هـ/ سبتمبر 629 م، استشهاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وزيد بن حارثة، وعبدالله بن رواحة، ومن معهم من الشهداء رضي الله عنهم.

3 - فتح مكة رمضان 8 هـ/ يناير 630 م.

4 - مباهلة نصارى نجران وأهل الكساء/ النبي والوصي والزهراء والحسنين.

5 - غزوة الطائف شوال 8 هـ/ فبراير 630 م.

6 - قدوم وفد هوازن مسلماً.

7 - عُمرة رسول الله من الجعرانة.

8 - إنفاذ 7 سرايا أهمها ذات السلاسل.

• السنة الهجرية التاسعة 630 ـ 631 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - فتح مكة رمضان 8 هـ/ يناير 630 م

2 - تبليغ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام سورة براءة يوم الحج الأكبر.

3 - استخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الإمام علي بن أبي طالب على المدينة، أثناء خروجه إلى غزوة تبوك.

4 - مراسلة النبي الملوك والأمراء.

5 - بناء مسجد الضرار.

6 - إنفاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4 سرايا، أهمها: سرية الإمام علي عليه السلام إلى الفلس.

7 - بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة.

8 - إسلام عُدي بن حاتم الطائي.

9 - قدوم مجموعة من وفود القبائل الى المدينة المنورة لإشهار إسلامهم، منهم: همدان وكندة وبني حنيفة وعبدقيس وبني عامر وتميم وثقيف.

• السنة الهجرية العاشرة 631 ـ 632 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - حَجَةُ الوداع 10 ذو الحجة 10 هـ/ مارس 632 م، وفيها جمع الرسول

صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين يوم غدير خم 18 ذو الحجة 10 هـ لتبليغ ما أمره الله به في وصيه علي بن أبي طالب، وتأكيد ولايته وأخبرهم أنه خلّف فيهم كتاب الله وعترته، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض.

2 - ادعاء مسيلمة الكذاب النبوة.

• السنة الهجرية الحادية عشرة 632 ـ 633 م:

من أهم أحداثها ووقائعها:

1 - مرض ووفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 12 ربيع الأول 11 هـ/ 7 يونيو 632 م.

2 - تجهيز جيش أسامة بن زيد لقتال الروم صفر 11 هـ/ مايو 632 م.

3 - وصول وفد نُخع إلى المدينة المنورة.

المحور الأول: جدلية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

الاحتفال بمولده صلى الله عليه وآله وسلم يعني ببساطة الاجتماع لتلاوة ما تيسر من كتاب، والإكثار من ذكر الله، وقراءة سيرته وما ورد من أخبار عن مبدأ أمره صلى الله عليه وآله وسلم، وما وقع في مولده من الآيات العظام الباهرات، والحديث عن خصائصه وشمائله وصفاته الخُلُقية والأخلاقية وفضائله، وتذكير المسلمين بأخلاق نبيهم وآدابه وأحواله وسيرته ومعاملته وعبادته، والصلاة والسلام عليه وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، وإنشاد شيئ من المدائح فيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، والرقائق التي تحرّك القلوب إلى بارئها، والاستماع إلى ما يُلقيه المتحدثون من مواعظ فيها لفتُ النظرِ إلى بعض مناهج الخير، والإشادة بفضله وجهاده، وما أتم الله على يديه من إخراج الناس من الظلمات إلى النور، ودلالتهم إلى الطريق المستقيم، والدعاء للحاضرين والمسلمين عامة، والتوسيع على الأهل، وإطعام الطعام، وإكرام الفقراء والمحتاجين، وإدخال السرور على قلوب المُحبين، والدعوة إلى الله، ونُصح المسلمين وإرشادهم إلى الخير والفلاح، وتحذيرهم من البلاء والبدع والشر والفتن، وكشف المؤامرات التي تُحاك ضد المسلمين، وتروم الإساءة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتشويه تعاليم الإسلام.

وهذه الأمور ليس فيها شيء يتعارض مع شرع الله، كما أنها تهدف إلى تعظيم قدر النبي وإظهار الفرح بمولده، وشكر الله على منته على الخلق

برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

يوم مولده صلى الله عليه وآله وسلم ليس عيداً كما يتوهم العوام، لأنه أكبر من العيد، وأعظم وأشرف منه، العيد يأتي مرة واحدة في السنة، أما الاحتفال بمولد النبي الخاتم والاعتناء بذكره وسيرته يجب أن يكون دائماً، لا يتقيد بزمان ولا مكان.

الاحتفال بمولده صلى الله عليه وآله وسلم دائماً وأبداً في كل وقت وفي كل مناسبة، وعند كل فُرصة يقع فيها فرح أو سرور أو نشاط، ويزداد ذلك في شهر مولده، وهو ربيع الأنوار، وفي يوم مولده وهو الاثنين، ولا يصح لعاقلٍ أن يقول: لماذا تحتفلون؟.

لأنه كأنما يقول: لماذا تفرحون بالنبي؟.

وعقلاً ومنطقاً، لا يصح أن يصدر هذا السؤال من مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله؟

لأنه سؤال بارد، لا يحتاج إلى جواب، ويكفي أن نقول في الجواب:

نحتفل بمولده، لأننا مسرورين وفرحين به، ونحن مسرورين وفرحين به، لأننا مُحِبين له، ونحن مُحبين له، لأننا مؤمنين بما جاء به ودعى إليه.

إحياء هذه الذكرى هدف نبيل، وأسلوب غير مباشر للتذكير بما تم على يدي رسول الله من صنوف الخير، وسبب من أسباب استمالة القلوب، واجتذاب النفوس إلى الخير.

قال الشيخ محمد متولى الشعراوي رحمة الله عليه: «إكراماً

لهذا المولد الكريم فإنه يحق لنا أن نُظهر معالم الفرح والابتهاج بهذه الذكرى الحبيبة لقلوبنا كل عام وذلك بالاحتفال بها من وقتها»، وقال شيخ علماء التركستان المبشر الطرازي: «إن الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف أصبح واجباً أساسياً لمواجهة ما استجد من الاحتفالات الضارة في هذه الأيام».

ويذكر شهيد المنبر العلامة الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري أن عُلماء الأمة وفُضلائها يكادون يُجمعون على أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بدعة مُستحسنة تجلب البركة، وكل بدعة مُوافقة لقواعد الشريعة فلا محذور فيها، كشق الطريق وبناء المدارس التي لم تكن موجودة في عصر النبوة.

المولد وإن لم يُحتفل به في القرون الإسلامية الثلاثة الأولى، إلا أن إظهار السرور بمولده صلى الله عليه وآله وسلم وقراءة سيرته وترديد الذكر والصلوات عليه من تعظيم الشعائر «ومن يُعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» (الحج 32).

كلما تباعد الزمان بالأمة عن نبيها كانت بحاجة لمناسبات تشدها لماضيها المُشرق، وأغلى تلك المناسبات التذكير برسول الله، والدعوة للتأسي به، **قال الحافظ ابن حجر**: «إن الاحتفال بالمولد بدعة حسنة لها أصلٌ من السُنة، وذلك أن اليهود في المدينة كانوا يصومون عاشوراء شُكراً لله على إغراق فرعون ونجاة موسى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه»، وقيل أنه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله عق عن نفسه بعد النبوة مع

أن جده قد عق عنه، فدل على أنه احتفل بمولده.

ورُوي أن رجلاً سأله عن صوم يوم الإثنين، فقال: «ذاك يومٌ ولدت فيه»، ويحمل قول من حرم الاحتفال بالمولد، على فعل شيئ في المولد مُخالف للسُنة، وكما أسلفنا لا شيئ يحدث في الاحتفالات الإبتهاجية بذكرى مولد خاتم المرسلين مُخالفاً لسنة خير البشر وكتاب رب العالمين.

شهيد القرآن (رضوان الله عليه) السيد حسين الحوثي في ملزمة نادرة له عن المولد، اكتفى في معرض رده على من يتساءل «لماذا نُحيي ذكرى مولده صلى الله عليه وآله وسلم، بالقول: «لأن مولده صلى الله عليه وآله وسلم يُعتبر مولداً للنور، مولداً للعزة، مولداً للهداية والكرامة، مولداً للإباء والحرية، مولداً ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور على حد التعبير القرآني.

ونحن نرجو من الله سبحانه وتعالى أن نكون بإحيائنا لهذه المناسب العظيمة قد شاركنا بالإشادة بذكرى مولده صلى الله عليه وآله وسلم، لأن الله يريد منا أن نشيد بذكرى مولده صلى الله عليه وآله وسلم، يريد منا أن يكون محمد بن عبدالله صلوات الله عليه وعلى آله حياً في مشاعرنا، حياً في عقولنا، حياً في وجداننا.

الله سبحانه وتعالى عندما قرن اسمه باسمه، وقرن الشهادة بوحدانيته بالشهادة برسالته، وقال: «ورفعنا لك ذكرك»، وجعل ذكره مقرونا بذكره كل يوم خمس مرات في الأذان والصلاة، فذلك من أجل أن يبقى محمد بن عبدالله قدوة لهذه الامة، وحياً في وجدانها، ونِبراساً وعلماً تستضيئ به وتستنير بهديه في كل مراحل حياتها».

عندما نشارك في إحياء ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فنحن نشيد بذكره، لأنه صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله، لم يكن شخصاً عادياً، كما تقول الوهابية، ويدعي مشائخ هذه الطائفة أن جبريل عليه السلام أتى الرسول، وقال له: خذ يا محمد هذه الرسالة وبلِّغها للناس، وغايتهم من ذلك الإيحاء بأن رسول الله مجرد رجل عادي جاء بمكتوب من عند الله، وقرأه على الناس، وليس هناك أكثر من هذا، ودعواهم فيها انتقاص وحط من مكانة رسول الله، وتلك غايتهم والعياذ بالله من حقدهم الدفين الذي لم يسلم منه حتى خاتم المرسلين.

المحور الثاني: أهداف الاحتفال بذكرى المولد النبويّ الشريف في فكر شهيد القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي (رضوان الله عليه)

1 - ترسيخ حضور الرسول في الوعي والسلوك، باعتباره القدوة التي تستلهم منها الأمة قيمها ومسيرتها، مستشهداً بالمكانة العظيمة للنبي في القرآن وشعائر الإسلام.

2 - إحياء ارتباط الأمة الإسلامية بنبيها صلوات الله وسلامه عليه وآله واستعادة دورها الحضاري، مؤكداً بأن المولد النبوي ليس مناسبة احتفالية فحسب، بل مشروع لإحياء الأمة، يبدأ ببناء الإنسان وتزكية النفس وربطها بالقرآن الكريم والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

3 - الاحتفاء بالمولد شُكراً لله على نعمة الهداية، وهل هناك نعمة إلهية أعظم من رسول الله، وهذه النعمة والهدية الربانية تستوجب الشكر، ومن أهم أدوات التعبير عن الشكر، الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف، ومن أهم علامات الاحتفاء الاقتداء لا الاكتفاء بمجرد الاستذكار لحدث تاريخي.

وذكر شهيد القرآن (رضوان الله عليه) أن تعظيم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرتبطٌ بمعرفة الله وتعظيمه، وأن ضعف الارتباط بالرسالة يعكس ضعف العلاقة بالله والقيم التي قامت عليها الرسالة الإسلامية.

ويرفض شهيد القرآن (رضوان الله عليه) اختزال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كونه مجرد ناقل للوحي، موضحاً أن القرآن الكريم قدَّمه كأعظم البشر خلقاً ومنزلة، وأن عظمة الرسالة تقتضي عظمة حاملها، وبيّن أن قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يشمل جميع مكارم الأخلاق، وأن تعظيم النبي لا ينفصل عن إحياء المبادئ والقيم التي جسدها في حياة الأمة، وما قصده رضوان الله عليه هو إعادة الاعتبار لشخصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهنا تكمن أهمية إحياء المولد من خلال التذكير بعظمة الرسول الخاتم، وعظمة المبادئ والقيم النبوية، وأهميه ذلك في تحول المسلمين إلى نماذج محمدية في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم وسلوكهم وأخلاقهم: «عندما نُحيي المولد فنحن نشكر الله على ما امتنّ به علينا من مبعث محمد بن عبدالله رسولاً إلينا، وجعلنا من أمة هذا النبي العظيم الذي جعله أفضل وخاتم النبيين والمرسلين.

حينما نستعرض القرآن الكريم، نجد أن الله سبحانه في حديثه عن رسول الله، ذكر بأنه نعمة امتن بها: «كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويُزكيكم ويُعلمكم الكتاب والحكمة ويُعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون» (البقرة 150/ 151)، تؤكد الآية أن مولد ومبعث خاتم المرسلين نعمة عظيمة لا نستطيع أن نؤدي شكرها، وعندما نُحيي هذه الذكرى فنحن نُعبِّر عن مدى ما نُكنه من تقدير لهذه النعمة الإلهية العظيمة.

يقول الله سبحانه: «فاذكروني أذكركم»، فشكروني على هذه النعمة

واشكروا لي ولا تكفرون، ويقول: «لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويُعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبلُ لفي ضلالٍ مُبين» (آل عمران 164)، تأكيد إضافي بأن رسول الله نعمة عظيمة، نعمة مُهداة، رحمة للعالمين، ومعرفة هذه النعمة، بحاجة لعقول كبيرة مِلؤها معرفة الله، ونفوساً مِلؤها حُب الله، نفوساً أبية تتوق إلى القيم والمبادئ الفاضلة، والشخص الذي معرفته بالله ضعيفة، لا تتوق نفسه للقيم الفاضلة والمبادئ السامية وليس لله عظمة في نفسه، ونظرته لرسول الله نظرة عادية، بالتالي لا يعرف مدى النعمة التي أنعم الله بها عليه بخاتم المرسلين»، ومن هذه صفاته فهو كما يذكر شهيد القرآن (رضوان الله عليه) «لا يهتم بالمبادئ الإسلامية والقيم الإنسانية، ولا برسول الله، ولا تتوق نفسه إلى العدل والحرية والإباء، وعندما لا يحمل الإنسان في غرائزه السخاء والرحمة والعطف والمحبة والكرامة فإن رسول الله ليس له قيمة في نفسه».

والعكس صحيح، «فالمعرفة القوية بالله وعظمة القيم التي جاء بها رسول والحب القوي لله وتعظيم الله سينعكس ذلك على تقديرنا لمكانة رسول الله، وشعورنا بالعظمة التي منحها الله لعباده الموحدين، والمكانة السامية التي وضعه الله فيها.

الله عندما يجعل ابتعاث هذ النبي العظيم نعمة يمتن بها على عباده، يريد منا أن نتأمل جيداً في جوانب هذه الرحمة وأن نعرف مكانة رسول الله».

المحور الثالث: خصائص وسجايا رسول الله في فكر شهيد القرآن
(رضوان الله عليه)

مهما حاول الإنسان وصف النبي الكريم، فلن يستطيع الوصول إلى مدى التعبير القرآني في مدح رسول الله والثناء عليه ووصفه: «وإنك لعلى خُلقٍ كريم» (القلم 4)، عبارة وجيزة ووصف دقيق وثناء عام، «إنك يا محمد عظيم في حلمك وشجاعتك وصبرك وعطفك ورحمتك وكل مكار الأخلاق التي يمكن أن يتسم بها بشر من عباد الله»، عندما يثني الله بذلك على نبيه فهو يُريد أن يؤكد لنا أن هذه الإشادة هي في نفس الوقت إشادة بقيمة المبادئ التي حملها رسول الله، وهذا يعني باختصار: «أن عظمة رسول الله وسمو مكانته كلها لسمو وعظمة المبادئ التي حملها، هذه المبادئ التي نحن كمسلمين محسوبين على الإسلام لا نُعطيها أي قيمة، ولا أي اهتمام، ولا نحاول أن نتحلى بها، وأن نروّض أنفسنا على تقبلها، هي نفسها التي من أجلها أشاد الله بذكر رسوله ورفع مكانته، ووصفه بهذا الوصف العظيم «وإنك لعلى خلق عظيم».

هذا يؤكد أيضاً أن رسول الله ليس مجرد بشر كما يدعي أقتام الوهابية، بل كان إنساناً مُتكاملاً، لأن رسالته عظيمة وشاملة وهامة.

عندما نعرف مدى إشادة الله بذكر رسوله، يجب أن نعرف ما هي الرسالة التي بعثه الله بها وما مدى عظمتها.

عندما نقرأ السيرة النبوية، نجد أنه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله ضرب أروع الأمثلة في كل ما يصدُق عليه من أنه خُلقٌ من الأخلاق

الإسلامية، أنه فضيلة في صبره، في حلمه، في سخائه، في شجاعته، في كرمه، في عطفه، في رحمته، في حرصه على هداية الناس.

من أبرز الصفات والسمات التي جعله الله بسببها أفضل أنبيائه وخلقه، هي حرصه صلى الله عليه وآله وسلم الشديد على هداية الناس، وهي كلمة السر في تفضيل الله لرسوله الخاتم على سائر أنبيائه ورُسله.

ويوضح شهيد القرآن (رضوان الله عليه) أن الله سبحانه أرسل الأنبياء من أجل هداية الناس ودعوتهم إلى السراط المستقيم، وكثيراً منهم عانوا معاناة شديدة مع أممهم، منهم من تعرض للقتل أو النشر أو التعذيب أو الطرد، وكلٌ له فضلٌ عظيم، لكن المتأمل للقرآن الكريم يجد أن رسول الله كان شديد الحرص والاندفاع على هداية كل الناس، حتى ألد أعدائه وخصومه.

المتأمل لآيات الذكر الحكيم يجد أن الله أمر وكلف أنبيائه وجميع المصلحين بأن يكونوا دُعاة وهُداة، لكنه في هذا المجال هدّأ من روع رسول الله، وهون عليه «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى» (طه 1 - 3).

بعث الله رسوله الخاتم و أنزل عليه القرآن ليهدي الناس، لكنه صلى الله عليه وآله وسلم كانت لديه نفسية زاكية جداً جداً، كان لديه عطف ورحمة بالناس جميعاً، بشكل جعله حريصاً على هدايتهم إلى الدرجة التي جعلت الله يقول: «هوّن عليك يا محمد، لا تُتعب نفسك إلى هذه الدرجة».

نحن بعد لم نحمل مثقالاً واحداً من ألف مثقال من الحرص الذي

كان يتحلى به رسول الله في هداية الناس، «فلعلك باخعٌ نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا» (الكهف 6)، مالك يا محمد تكاد تقتل نفسك وتُهلكها أسفاً على من لم يؤمن من هؤلاء، «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين» (القصص 56)، «لست عليهم بمصيطر» (الغاشية 22)، «إنما انت نذير» (هود 12)، «وما على الرسول إلا البلاغ المبين» (النور54/ العنكبوت 18).

هذه الآيات تُعطينا شعوراً عظيما بمكانة رسول الله، وما كان عليه من حرص شديد على هداية كل الناس، لدرجة أن يُمسك الناس جميعاً ويُدخلهم الجنة، بمن فيهم أولئك الذين أذوه.

هذه من الصفات العجيبة والعظيمة يجب تتأسى بها الأمة «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» (الأحزاب 21)، وأولها الحرص على هداية الناس، سواء كنت عالماً أو مُتعلماً أو وجيهاً أو شخصاً عادياً، وحمل ولو مثقال من الحرص الذي كان يحمله رسول الله في هداية الناس.

عندما يكون هناك مدرسة علمية، فالواجب أن تكون حريصاً على أن تكون ناجحة في أعمالها، أن تدعمها وتساعدها.

المشاركة في هداية الناس ليست مقتصرة على المتعلمين فقط بل تشمل الأميين وكل من لديه قُدرة على التأثيروالمساعدة وتقديم الدعم بمختلف أشكاله وعناوينه ومُسمياته، بالمال أو اللسان أو القلم أو القدرات والطاقات أو الجاه والنفوذ.

هداية الناس من أعظم الأعمال أجراً عند الله، جاء في الحديث

النبوي الشريف «لأن يهدي الله على يديك رجلاً خيرلك مما طلعت عليه الشمس».

من السمات التي يجب التأسي بها التمسك بالدين وعدم التفريط به مهما كانت الضغوطات والمُغريات، تأسياً بنبينا، عندما رفض كل مُغريات كفار قريش وتهديداتهم: «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يُظهره الله أو أهلك دونه»، وسبب إصرار واستماتة رسول الله في تبليغ دين الله، لأنه عرف عظمة الرسالة التي حملها، وأهمية المبادئ التي دعى إليها، وحاجة البشرية إليها، لذا كان حريصاً على التبليغ حتى يُظهر الله دينه أو يهلك دونه.

ويذكر شهيد القرآن (رضوان الله عليه) أن رسالة رسول الله وشخصيته كما عرضها الله في قوله «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومُبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً» (الأحزاب 45 - 46)، **مُبشراً للمؤمنين، نذيراً للظالمين والجاحدين، داعياً إلى الله، سراجاً مُنيراً، ولن يكون سراجاً مُنيراً إلا من حاول أن يتعرّف على شخصيته حتى يُحبه حُباً كبيراً، وحب رسول الله من أركان الإيمان «لا يُؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهله ومن الناس أجمعين».**

يجب أن نتحلى بالحب القوي لرسول الله حتى يكون حُبنا له دافعاً للسير بسيرته، ونهج نهجه، وسلوك سلوكه، وجعله قدوة وأسوة لنا كما يريد الله.

ويرى شهيد القرآن (رضوان الله عليه) أن العمل الإسلامي يقوم

على الرحمة بالناس والسعي لإنقاذهم من الضلال، اقتداءً بالنموذج النبوي الذي جمع بين الثبات على الحق والرحمة بالخلق، وهذه من الخصال المفقودة في المجتمعات الكافرة والمادية، وللأسف في العديد من المجتمعات المسلمة.

المحور الرابع: بناء الدولة الإســـــلامية والإنسان الرسالي المحمدي في فكر شهيد القرآن (رضوان الله عليه)

أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دُنيانا الإثمية من أسرة فقيرة، عايش الفقر واليُتم بعد موت أبيه وهو لا يزال في بطن أمه، وموت أمه وعمره لم يتجاوز الثمان سنوات، وموت جده شيبة الحمد «عبدالمطلب»، وموت مربيه شيخ الأبطح «أبو طالب»، وموت المُنفِّس عنه همومه «خديجة الكبرى»، في شعب «أبي طالب»، عام الحصار.

لهذا كان صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين قريباً من الفقراء، في زمنٍ طغت فيه العنصرية الفوقية، وبلغ فيه الظلم مداه، وسقطت فيه كل محامد ومكارم الأخلاق، وتحكمت في أبناء عصره الأطماع والنزوات والصراعات والعداوات والحروب، وصار لقانون الغاب الكأس المُعلّا.

وإذا بهذا اليتيم المُخلِّص والمُنقذ للعالم مما اعتراه من تخلّف وجهل وظلم وتفسخ وانحطاط وغطرسة وجبروت وطغيان، يتمكن في فترة وجيزة لم تتعدَّ 23 عاماً و7 أشهر و3 أيام، من بناء أعظم دولة عرفها تاريخ البشرية، ومرّ هذا البناء بمرحلتين، هما:

1 - **الدعوة المكية «بناء الإنسان الرسالي المحمدي»:** استمرت 13 عاماً، اهتم فيها صلى الله عليه وآله وسلم ببناء طليعة المؤمنين، بناءً عقائدياً مُحكماً، مكّنهم من الصمود والثبات أمام جبروت وطغيان وتسلط كفار قريش، وهذا البناء هو حجر الأساس لانطلاق الدعوة

الإسلامية، وإقامة دولة الحق والعدل.

2 - **إرساء دعائم الدولة الإسلامية «بناء الدولة»:** بعد موت المناصر أبو طالب، قرر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الهجرة إلى يثرب/ المدينة المنورة، وفيها قام ببناء العلاقات البينية المُعاملاتية الكفيلة بإرساء قواعد دولة الإسلام، وخلال 9 سنوات وبضعت أشهر أقام صلى الله عليه وآله وسلم دعائم دولة الإسلام، على أساس تنظيم علاقة المسلم مع ربه، ومع نفسه، ومع أخيه المسلم، وبمن جاوره من يهود وكفار.

ويذكر شهيد القرآن (رضوان الله عليه) أن المشروع النبوي بدأ ببناء الإنسان وتزكية النفس قبل بناء المؤسسات، لأن الإنسان أساس أي نهضة حضارية، وإصلاح المجتمعات يبدأ بإصلاح النفوس، ما يعني أن التزكية مشروع حضاري يصنع الإنسان القادر على حمل الرسالة وتحمُّل المسؤولية.

والمقصود بالتزكية في قوله تعالى «يتلو عليهم آياته ويُزكيهم» (آل عمران 164/ الجمعة 2)، **يُطهّرهم من دنس الجاهلية وخُرافاتها، ويُزكّي أنفسهم لتُصبح نُفوساً زاكية طاهرة، والنفس الزاكية تختلف اختلافاً كبيراً عن النفس الدنسة في عطائها وبذلها و إيجابياتها ومآثرها وتأثيرها في كل مسيرة الحياة، ولا وجه بين من يبني ومن يهدم، من يُصلح ومن يُفسد، وإذا كانت النفس زاكية زكت الأعمال، وإذا زكت الأعمال زكى المجتمع، والعكس صحيح، فعندما تكون النفس خبيثة مُدنّسة بالرذائل، تكون الأعمال دَنِسة وفاسدة، وبالتالي يفسد المجتمع، ويتحول إلى جحيم.**

ويرى شهيد القرآن (رضوان الله عليه) أن نجاح الجيل الأول من المسلمين كان ثمرة طبيعية للتربية العميقة أكثر من كثرة المعلومات، فقد تعامل الصحابة مع القرآن الكريم باعتباره منهجاً للتغيير والعمل، وانتقد رضوان الله عليه الأساليب التعليمية التي تُركز على المعرفة المُجردة دون بناء الشخصية، مؤكداً أن التربية النبوية صنعت الإنسان الرسالي القادر على إحداث التحول الحضاري.

يقول الله سبحانه «يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»، «آياته»، القرآن الكريم، وما أعظمه، وأشمله، وأعظم هدايته، فقد وصفه الله «نور وحكمة وهداية للبشر، وجعل من مُهمة رسول الله أن يتلو على الناس آياته.

تلاوة رسول الله تعني الحديث بالقرآن في الأوقات التي ينزل به جبريل عليه السلام على قلبه، بعد ذلك يتحدث به على الناس، ولكن عندما حديثه يختلف عن حديث أحدنا، اختلافاً جذرياً، عندما يقرأه رسول الله، ويشرحه، ويتحدث عن أبعاد الآية التي يقرأها، هذه هي تلاوته للقرآن «يتلو عليهم آياته ويزكيهم»، يزكيهم يطهرهم من دنس الجاهلية وخُرافاتها، لتُصبح أنفسهم زاكية طاهرة.

النفس الزاكية الطاهرة تختلف اختلافاً كبيراً في عطائها وبذلها وإيجابياتها ومآثرها، عن النفس الدنسة المُشبّعة بالرذائل، الأولى تبني والثانية تهدم، الأول تُصلح والثانية تُفسد، ومنطلق كليهما النفس، فإذا كانت زاكية، زكت الأعمال، وإذا زكت الأعمال، زكى المجتمع، وعندما تكون النفس خبيثة مُدنّسة بالرذائل، تكون الأعمال دنسة وفاسدة، وبالتالي يفسد

المجتمع ويتحول إلى جحيم.

«ويعلمهم الكتاب والحكمة»، الكتاب هو القرآن الكريم، وتعليمه ليس فقط مجرد تلاوته من ألفه إلى يائه.

وأوضح رضوان الله عليه أن تعليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، القرآن غير ما نحن عليه، عندما نحتلق في إحدى حلقات التلاوة، رغم أن الجميع جنب بعضهم، لكن كل واحد يسبح في فلك أخر، بينما كان الصحابة عندما يُعلِّمهم النبي القرآن على قلب رجلٍ واحد، وكثيراً منهم جاهدوا جهاداً مريراً في سبيل إعلاء كلمة الله بين أيدي رسول الله، ومعظمهم لم يكن قد عرف القرآن كما نعرفه، بعضهم جاهد واستشهد بين أيدي رسول الله والقرآن لم ينزل سوى ثُلثاه، وسمت روحه وزكت نفسه، وأصبح إنساناً يختلف اختلافاً كبيراً عن المجتمع الذي عاشه أو عن تأثيرات المجتمع الذي عاشه قبل الرسالة، وأصبح إنساناً مُضحياً مُعطياً سابقاً إلى الخيرات، وهو بعد لم يعرف من القرآن إلا بعضه، بينما الكثير منا يعرف القرآن كله، ونقرأه من ألفه إلى يائه، لكن النفوس لم تصل إلى ذلك المستوى من التضحية والعطاء والتسابق على فعل الخيرات.

وسبب اختلاف أسلوبنا التربوي عن أسلوب رسول الله، أن **الذين كانوا يستمعون لرسول الله، كان يقرأ عليهم القرآن ويبنيهم بناءاً صحيحاً، ويُربيهم تربية عالية سامية، ويبعث في نفوسهم الشعور بالمسؤولية، ويرُصهم رصاً واحداً «كالبنيان المرصوص»، فكانوا بهذه الروح العالية والبناء السليم يزرعون الرعب في قلوب أعدائهم مسيرة شهر.**

الواجب علينا اليوم، أن نعرف كيف كان يُربي أصحابه، وكيف كان يُلقنهم القرآن، كي نعرف الفرق بين نتاج وثمار ذلك الأسلوب الذي كان ينهجه رسول الله وبين الأسلوب الذي تنتهجه حلقات العلم في عصرنا.

وبيّن شهيد القرآن (رضوان الله عليه) أن التالين اليوم، رغم كثرتهم، لكن لا يشعر الواحد منهم، أنه ضمن كتلة واحدة، وأمة واحدة، ومع إخوانه، ويتحمل مسؤولية كبيرة، هي هداية الناس والبيان لهم ودعوتهم، وفي نفس الوقت الدفاع عما يتعلّمه، وعن العقيدة التي يدرسها ويتعلمها.

وهذا خطأ كبير، فعندما نتعلم، كل واحد منا يتعلم لنفسه ولا يُفكر إلا في نفسه، على عكس ما كان عليه الصحابة في عهد رسول الله.

ويختم رضوان الله عليه بتوضيح معنى «الحكمة»، والتي تعني «التصرف الحكيم في كل شؤون حياتك»، خاصة إذا كنت طالب علم و إنساناً مُصلحاً، وداعياً إلى الله، لذا يجب أن تتحلى بالحكمة، أن تعرف كيف تدعو الناس، وكيف تكسبهم، وكيف تهديهم، وكيف تُؤثر فيهم، أي كيف تختار الأساليب المناسبة في الدعوة والإصلاح، بما يُحقق التأثير والهداية، وجعلها منهجاً عملياً لكل من يحمل مسؤولية التغيير، وهنا تتجلى حكمة الرعيل الأول من المسلمين وأهمية التركيز النبوي على بناء الإنسان المسلم الرسالي قبل بناء الدعوة، والآثار الإيجابية لذلك في التأثير على عامة الناس وجذبهم للإسلام طواعية كما هو حال إسلام أكثرية أهل اليمن.

ومن لطيف ما ذكره، التوضيح بأن الأمة اليوم تعيش في جاهلية

لا تختلف عن تلك التي كانت سائدة في مكة وجزيرة العرب قبل مبعث الرسول الخاتم، مؤكداً أن الجاهلية «ليست زمنًا.. بل حالة وعي، تتجدد كلما غابت الهداية، وحضرت قيم الظلم والانحراف»، وبالتالي فهي ليست مرحلة تاريخية انتهت، بل حالة مُتجددة، تتكرر في كل عصر ومكان وزمان بصور مُتعددة، كلها تصب في خانة العبودية والتبعية لغير الله، من صورها:

1 - عبادة المال.

2 - عبادة الشهوات.

3 - عبادة القوى البشرية.

لذا فالرسالة المحمدية مشروع دائم لتحرير الإنسان من كل أشكال العبودية لغير الله، «بُعث رسول الله في عصرٍ يسوده الجهل والضلال وقطيعة الرحم والرذيلة، ونحن الآن نعيش جاهلية أخرى تُعتبر أسوأ من الأولى، أسوأ من تلك الرذائل التي كان يعيشها المجتمع الجاهلي قبل مبعث رسول الله».

اطلق القرآن الكريم على عصر الجاهلية الأولى اسم «الضلال»، «وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مُبين» (آل عمران 164/ الجمعة 2)، وكلمة ضلال تشمل الجهل والشرك والوحشية والخُرافات والتقاطع والبغضاء والعداوة والتفكك الاجتماعي، واعظم أنواع الضلال قُبحاً: «الشرك بالله»، والشرك معناه إنكار الله، ولهذا ركز القرآن ورسول الله منذ بداية الدعوة على إزالة خُرافة «الشرك» وإزاحتها أولاً من عقول الناس قبل أن يضع التشريعات الأخرى، فكان مطلع الرسالة المحمدية «وحدانية

الله»، واليوم وإن كانت البشرية لا تعبد أصناماً، فقد أصبح كثيراً من البشر يعبدون بعضهم بعضاً، ويعبدون المال، ويعبدون الدنيا، ويعبدون أهوائهم.

وقدم شهيد القرآن (رضوان الله عليه) رضوان الله عليه رؤية تشخصية لأسباب أوجاع المسلمين، مُعيداً إياها إلى غياب الوعي والانفصال عن المنهج الإلهي، مُؤكداً أن الجاهلية قد تتجدد متى غابت قيم التوحيد والعدل والكرامة، وأن تعظيم الرسول يتحقق بالاقتداء بأخلاقه وتحويل سيرته إلى منهج حياة، وأن التربية النبوية صنعت الإنسان المسؤول القادر على تحويل الإيمان إلى مشروع تغيير.

شهيد القرآن، أكد على عدة حقائق، منها:

1 - تقديم رؤية قرآنية تجعل من ذكرى المولد محطة لإحياء الوعي الإسلامي، وتعزيز الارتباط برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن الكريم.

2 - حجر الأساس للنهضة، بناء الإنسان وتزكية النفس البشرية وإحياء القيم الإسلامية.

3 - الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف يكتسب قيمته الحقيقية عندما يتحول إلى دافع للإصلاح، وبناء الفرد والمجتمع، واستلهام النموذج النبوي في العقيدة والأخلاق والتربية والدعوة، بما يُعزز قدرة الأمة على مواجهة تحدياتها واستعادة رسالتها الحضارية.

ما وراء الإساءة المتكررة لرسول الله والقرآن الكريم

«لم يتعرّض شخص في التاريخ للظلم الذي تعرّض له محمد في الغرب، فأساطير القرون الوسطى اتهمته بأنه كان كاردينالاً استاء لعدم تعيينه بابا في الكنيسة فانفصل عنها وأسس ديانة جديدة، واتهمته رواية فرنسية بأنه شارك مع شخصين آخرين في تكوين نوع من الثالوث الشيطاني.

وجريمة لا تُغتفر في حق محمد ارتكبها الأدباء الإنجليز، حوّلوا اسمه ليكون مرادفا للشيطان، وحوّل الأدب الألماني اسمه إلى ماحوم، واتهموا المسلمين بأنهم يعبدون أصناماً ذهبية لماحوم.

للأسف فان مثل هذه الصور الشنيعة راسخة في اللاوعي الجماعي للغرب، وهو ما يفسر العداء الغربي للإسلام.

أليس هذا الظلم دافعاً لتوضيح حقيقة رسول الإسلام والدفاع عنه حتى لو كلفني ذلك حياتي، لأن الساكت عن الحق شيطان اخرس».

لم تكن هذه الصورة السوداوية للإسلام ونبيه التي **أجلتها المستشرقة الألمانية الأديبة «آنا ماري شيمل»** سوى خُطوط عريضة للصورة المرتسمة في عقول الكثير من سُكان الغرب، المتهمين الإسلام وتعاليمه بأبشع الصفات، العارية تماماً عن حقيقته ومُكوناته المتسمة بالديناميكية والديمومة والعالمية والخيرية، والحافظة للإنسان كرامته وحريته وسعادته بعيداً عن صخب المادية الغربية المُوغلة في الانحطاط واللاوعي والفساد

والضياع الروحي والتخبط الحياتي.

إن سمو ما دعى إليه الإسلام ونبيه صلى عليه وآله وسلم من حياة مثالية فاضلة قائمة على العدل والمساواة واحترام الأخر وإعمار الكون بالخير والفضيلة، كان مُبرراً كافيا لتصويب سهام النقد والخلخلة والتشويش والتحريف والتشويه ضده منذ اعتمال معاول الهدم اليهودي بمدينة يثرب، وما تلاها من محاولات الوقيعة والتسقيط، لتزداد الحملة استعاراً مع مقدم جحافل الصليبية والهزيمة الماحقة التي ألحقها بهم صلاح الدين الأيوبي، مُطلقين لمخيلاتهم الغُثائية العنان لتشبيه نبينا بكل المُقبِّحات، واتهامه بقائمة طويلة من الافتراءات والاباطيل، والتعمد المتكرر للإساءة للقرآن الكريم.

ما نراه ونشاهده من إساءات لخاتم المرسلين وكتاب الله الكريم بين الفينة والأخرى، ليس بالأمر بالجديد، بل هو مسلسل، بدأت حلقاته مع يهود يثرب، واتسعت رقعته مع بداية الحرب الصليبية، واتخذ طابع التكتيك المؤسسي المنظم بعد أفول نجم الاتحاد السوفيتي، لتتضح الصورة أكثر على أنغام تداعيات أحداث الثلاثاء الأسود 11 سبتمبر 2001 الغربي الهوى والتخطيط والإخراج لأسباب لم تعد خافية على أحد باستثناء أحذية الغرب عزكم الله في بلاد العرب والمسلمين، وتذكيراً لأصحاب الذاكرة القصيرة، إثر تدشين بوش الابن حملته العالمية ضد ما أسماه «الإرهاب»، الحرب المقدسة التي اسماها «الصليبية» وأعاد التذكير بذلك النتن وعرابه الترامبي.

من يومها بدأت التنظيرات الغربية تُطلق عنان تساؤلاتها حول العلاقة

بين حرية التعبير المتشدقين بها، والمترفعة فوق كل حق باستثناء التاريخ اليهودي والقضايا المُتعلقة به، المُسيجة بخطوط حمراء لا يجوز الاقتراب منها، وفي المقابل حساسية المقدسات ورموزها المُهدرة حرمتها لعدم اشتمال قوانين ذلك الغرب الماجن على ما يحفظ كرامتها واحترامها.

العداء والكراهية الغربية للإسلام ونبيه والقرآن الكريم، امتداد للموقف الغربي التاريخي من الإنسان الشرقي بصورة عامة، والتي شهدت أُولى فصولها قبل الإسلام بقرون، مُحركاتها «التهديد الوجودي والحضاري»، في وقتٍ تمكن فيه الفينيقيين والآراميين والكنعانيين من مدّ توسعاتهم إلى قلب أوربا، بما رافق ذلك من إشعاع حضاري وثقافي أخاف الغرب وأرعبهم، رغم اعتراف مُؤرخيهم بما للشرق من فضل عليهم من ذلك:

1 - تأكيد أساطيرهم أن تسمية أوربا كان تيمُّناً بأميرة سورية تحمل نفس الاسم، فرت إلى أوربا بعد نزاعها مع أخيها، فتمكنت من فرض سيطرتها واسمها.

2 - أخذ الغرب آلهتهم ومُعتقداتهم الدينية وآرائهم الفلسفية عن الفينيقيين، المتمكنين من الوصول إلى بريطانيا، والعائد فضل تسميتها إليهم، وبدلاً من العرفان بالجميل، اتهموهم بالمتخلفين والمتوحشين والهمجيين في زمنٍ كانوا فيه أكثر تقدماً ورُقياً وحضارة وأخلاقاً من اليونان والرومان.

الصورة عن الإنسان الشرقي المتوحش ظلت مُرتسمة في عقول وذاكرة الغربيين ولازالت إلى يومنا، ومن يومها غلب على علاقة الغرب بالشرق:

التضاد والصراع والحروب والتربص، رغم نجاح الشرق في خلق جسور للتواصل مع الحضارات الأخرى خارج أوربا، لاسيما بعد ظهور الإسلام، بما تمخض عنها من أبعاد جديدة للصراع، قادت إلى اعتبار الغرب الدين الجديد تهديداً وجودياً مُؤذناً بانقراضهم.

وعليه، فالصراع بين العالمين اليوم أكبر من كونه مجرد اختلاف أيديولوجي في وجهات النظر أو أعراض جانبية تظهر بين الحين والآخر.

«أنطوني ناتنج» في كتابه «الغرب» كان أكثر وضوحاً وشفافية في الكشف عن الحقيقة المُرة التي يحاول الكثير من أبناء جِلدة المسلمين والعرب تجاهلها: «منذ أن جمع محمد أنصاره في مطلع القرن السابع الميلادي، وبدأ أول خطوات الانتشار الإسلامي، فإنه بات على العالم الغربي أن يحسب الإسلام كقوة دائمة وصلبة، تواجهنا نحن أبناء الحضارة الغربية عبر البحر المتوسط».

من يومها بدأت ماكينة الكراهية والتشويه ضد الإسلام ونبيه وكتابه، بدءاً بيهود يثرب، ومروراً بالروم المفضلين وقتها تبنى فكرة المواجهة مع المسلمين على عكس الحضارات الأخرى خارج أسوار أوربا، وانتهاءً بالعصور الوسطى بما زخرت به من نشر مُتعمّد للأساطير المُسيئة والمتهمة الرسول الخاتم بالساحر الكبير المتمكن عن طريق السحر والخداع من تحطيم الكنيسة في إفريقيا والمشرق، والادعاء بأن العرب أعراق مُنحطة ومتوحشة يجب إبادتهم كي يتمجد الرب ويعود اليهود إلى وطن آبائهم وأجدادهم **كما ورد في كتاب «حياة محمد» لجورج بوش جد الرئيس الأميركي بوش الابن في القرن السابع عشر: «الإسلام مجرد بلاء جاء**

به الدعي محمد، ساعد الرب على انتشاره، عقاباً للكنيسة التي مزقتها خلافات البابوات بهرطقاتهم!».

الحرب «الصهيو - أميركية» ضد قوى محور المقاومة، حرب دينية بامتياز من أي الجهات قرأتها، وهذه الحقيقة المرة للأسف أكثر وضوحاً من الشمس في رابعة السماء، وتصريحات النتن وعرابه الترامبي، لا تحتاج إلى مُترجم كي يفهمها صهاينة العرب والمتأسلمين.

وهنا تأتي أهمية إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، وما يتخللها من فعاليات بمختلف مسمياتها في إيصال رسالة لذلك الغرب المتمادي في غيِّه، للتأكيد بأن المسلمين لا زالوا على قيد الحياة وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتاب الله خط أحمر، وتجديد تمسك الأمة بنبيها ودينها وكتابها، والعودة الصادق إلى دينها وكتابها وتعاليم رسولها، وهذا أكبر رد يتم توجيهه لذلك الغرب المتمادي والمتغطرس.

المراجـــــع

1) **ملزمة (المولد النبوي الشريف) لشهيد القرآن السيد حسين بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)، وهي عبارة عن محاضرة مُسجلة تم تفريغها وطبعها في ملزمة من 9 صفحات، ضمن سلسلة «دروس من هدي القرآن» دون الإشارة لتاريخ إلقائها، وتُعتبر من خُطبه النادرة رضوان الله عليه.**

2) **العلامة الحُجة مجدالدين بن محمد المؤيدي، التحف شرح الزلف، مؤسسة أهل البيت - صنعاء، الطبعة الأولى 1994.**

3) **الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري، السيرة النبوية، مُقرر جامعي، طبع ونشر مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء.**

4) **زيد يحيى المحبشي:**

- مولد الهدى، بحث مخطوط، 30 يوليو 2000.
- الإساءة إلى النبي الأكرم، مارس 2006.
- لماذا يكرهون خاتم المرسلين، 14 مارس 2008.
- المولد النبوي تأملات عابرة في حدث عظيم، 15 يناير 2018.
- قراءة في دلالات المولد النبوي، 3 نوفمبر 2019.
- ربيع الأنوار يزدان بمولد النبي المختار، 27 سبتمبر 2022.
- وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، 6 أكتوبر 2022.

- الشعب اليمني العظيم يستعيد هويته الإيمانية بمولد النور طه، 2023

5) **طارق الحمامي، المولد النبوي في فكر الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي.. مشروعٌ لإحياء الأمة واستعادة رسالتها، الجوف نت، 6 أغسطس 2026.**

6) **عبدالرحمن الحميدي وأخرون، ملف خاص عن رسول الله، صحيفة الثقافية، مؤسسة الجمهورية، تعز، العدد 218، 13 نوفمبر 2003.**

7) **عبدالله الحسني المكي الهاشمي، الاحتفال بالمولد النبوي بين المؤيدين والمعارضين، الطبعة الأولى 1996.**

8) **علي عزت بيغوفيتش، عوائق النهضة الإسلامية، ترجمة حسين سباهيتش، جمعية قطر الخيرية، الطبعة الأولى 1997.**

9) **مركز نون للتأليف والترجمة:**

- دروس تمهيدية في سيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلّم، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، طبعة 2016.

- دروس من حياة وجهاد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، الطبعة الثانية 2014.

10) **مؤسسة في طريق الحق، حياة نبي الإسلام، ترجمة الشيخ محمد علي التسخيري، طبعة 1403.**

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات